جاد بالعين حين أعمى هواه   عينه فانثنى بلا عينيه

لأن الناظم ثنى الخلة بمعنى الصداقة والخلة بمعنى المرعى وبعض النحاة يمنع مثل هذا ويشترط اتحاد اللفظ والمعنى وينسب الحريري الى اللحن بالبيت السابعة كما تقرر في النحو ثم فسر الخلتين بقوله أعني أي أقصد بإحدى الخلتين المودة أي المحبة والصداقة وقيدوا الخلة بأنها المودة الخالية عن الخلل والصداقة المختصة التي تخللت ابدان المتخاللين وسرت في أجسامهما كما أومأ اليه القاضي عياض وأنشد

قد تخللت مسلك الروح مني   ولذا سمي الخليل خليلا

والخلة تكون في عفاف وفي دعارة كما صرح به ونقله المجد وغيره والكلام الخلولة والخلالة مثلثة وقد خال مخالة وخلالا بالكسر وقد يفتح وانه لكريم الخل والخلة بكسرها أي المصادقة والاخاء والمودة وتطلق الخلة بالضم أيضا على الصديق المذكر والانثى فيه سواء بدليل قول

(ألا أبلغا خلتي جابرا   بأن خليلك لم يقتل)

أي خليلي وقال (الا تبح الا الوشاة وقولهم   فلانة أضحت خلة لفلان)

أي خليله وصديقه وكذلك يستعمل أيضا في المثنى والمجموع قال الجوهري الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر وفي القاموس بما له وقوله وحلو المرعى هو بالنصب معمول لأعني معطوف على المودة أي وأعني بالأخرى حلو المرعى وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي المرعى الحلو قال الجوهري الخلة بالضم ما حلا من النبت يقال الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها ويقال لحمها وفي القاموس الخلة بالضم شجرة شاكة ومن العرفج منبته ومجتمعه وما فيه حلاوة من النبت وكل أرض لم تكن بها حمض والجمع كصرد وقوله والخلة يعني بالفتح الخصلة بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة فالخلة كالخصلة وزنا ومعنى والخصلة الفضيلة التي تكون في طبع الانسان وقيل الخصلة عامة في الفضيلة والرذيلة والخلال بكسر الخاء المعجمة جمع الخلة أي الخلة بالفتح على القياس ومثلها أي مثل الخلال في الوزن والمعنى الخصال جمع خصلة على القياس أيضا والخلة أي بالفتح الحاجة أي وتطلق الخلة بالفتح على الحاجة أيضا فتكون مثل الفقر وزنا ومعنى الا أن الخلة دخلها الهاء بخلاف

الفقر

الفقر وفي القاموس الخلة الحاجة والفقر والخصاصة وفي المثل الخلة تدعو الى السلة أي السرقة وخل وأخل بالضم احتاج والخليل الفقير ومنه (وان أتاه خليل يوم مسغبة) الخ ومن هذا أي من الخلة بمعنى الصداقة اشتق ابراهيم خليل الله كما قالوه أي الفقير الى رحمة الله الذي قربه الله اليه وأدنى مرتبته منه حتى كان منه كالخليل المتداخل بالنسبة الينا والله اعلم وزاد الخلة بالكسر أي الصاحبة الصديقة مؤنث الخل بالكسر يعني الخليل وخلة السيف بالكسر أيضا وهي جفنه المغشى بالأدم وبطانة تغشى بها جفن السيف والسير يكون في ظهر سية القوس وكل جلدة منقوشة والجمع كعنب وكتاب فيكون من المثلثات أيضا وقد تبرع الناظم بزيادة معنى الخلة المضمومة وهو المرعى وزيادة معنى الخلة المفتوحة وهي الخصلة واقتصر ابو العباس على تفسير المضموم بالصداقة ومن المفتوح بالحاجة والله اعلم. قوله   وضم جيم جمة من شعر

وجاءت الجمة تبغي فديه   أعني رجالا يسألون الديه

وجمة الماء هي اجتماعه   في البئر بالفتح كذا سماعه

أقول ضم أي حرك بالضم أمر من ضمه وفتح الميم أفصح من ضمه ذكرها كما مر وجيم مفعول ضم وجمة مضاف اليه ومن شعر بيان لجمة والجمة بالضم مجتمع شعر الرأس قيل وهي اكبر من الوفرة وذلك اذا سقطت على المنكبين والوفرة الى شحمة الأذن واللمة بينهما لأنها ألمت بالمنكبين كما أومأ اليه القاضي وغيره وفي المصباح أيضا الجمة من الانسان مجتمع شعر ناصيته يقال هي التي تبلغ المنكبين والجمع جمم مثل غرفة وغرف وقوله وجاءت أي أتت ووردت الجمة بالفتح في الأفصح وقد تضم قاله المجد وغيره أي جماعة عظيمة حالة كونها تبغي أي تطلب فديه بالكسر وهي ما يعطى عوضا عن غيره لينقذ كالفداء بالكسر وفسر ذلك بقوله أعني أي أقصد رجالا جمع رجل يسألون ويطلبون الدية بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة التحتية حق القتيل فعلة من وداه يديه كوعى اذا أعطى ديته وأصل الدية المصدر كالعدة ثم أطلقت على الشيء الذي يعطى حقا للقتيل كالهبة وفي القاموس وجاء في جمة عظيمة ويضم أي جماعة يسألون الدية ومثله في الصحاح

Copyright © King Saud University